النظام السياسي السوري بين الاستمرارية والتغيير(٢٠٠٢-٢٠١٠)

م.م رجاء عجيل جفات جاسم

مديرية تربية ذي قار

Rajaa90@utq.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٣/٣

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٣/١٧

الخلاصة :

يتناول هذا البحث تطور النظام السوري بين عامي ٢٠٠٢-٢٠١٠ من منظور الاستمرارية والتغير ,وذلك من خلال تحليل بنيته السياسية والاقتصادية والاجتماعية ,وربطها بالسياق التاريخي الممتد منذ عام ١٩٧١ .وينطلق البحث من فرضية مفادها أن التحولات التي شهدتها سورية في عهد الرئيس بشار الأسد لم تمثل قطيعة بنيوية مع مرحلة الرئيس حافظ الأسد ,بل جاءت في إطار إعادة تكيف للنظام مع متغيرات داخلية وخارجية ,مع الحفاظ على جوهرة السلطوي يتضمن المحور الأول عرضا لملامح الدولة السورية وتطوراتها السياسية والاقتصادية خلال المدة (١٩٧١-٢٠٠٠) حيث تشكلت بنية الدولة المركزية ذات الطابع الرئاسي – الأمني وهيمنت السلطة التنفيذية على الحياة السياسية في ظل اقتصاد موجه قائم على القطاع العام ,قبل أن يبدأ انفتاح اقتصادي تدريجي في التسعينات دون مساس بالبنية السياسية .أما المحور الثاني فتناول التحولات البنيوية في السياسة والاقتصاد والمجتمع خلال المدة ٢٠٠٢-٢٠١٠ مركزا على محاولات الاصلاح الإداري والاقتصادي ,وتبنى مفهوم اقتصاد السوق الاجتماعي وصعود نخبة اقتصادية جديدة مقابل استمرار القيود السياسية كما ناقش التغيرات الاجتماعية المرافقة ومنها اتساع الفجوة الطبقية والهجرة الداخلية ,وتبدل أنماط التفاعل بين الدولة والمجتمع .بينما المحور الثالث اثر المتغيرات الخارجية في إعادة صياغة الدور الإقليمي لسوريا خلال المدة نفسها في ضوء التحولات التي اعقبت احتلال العراق عام ٢٠٠٣ والانسحاب السوري من لبنان عام ٢٠٠٥ واعادة تشكيل شبكة التحالفات الإقليمية بما في ذلك تعزيز العلاقة مع أيران وتحسن العلاقات مع تركيا حتى عام ٢٠١٠.

الكلمات المفتاحية : النظام السوري – الدولة السلطوية – التحول البنيوي –الاصلاح السياسي –النخبة الحاكمة .

The Syrian Political System Between Continuity and Change (2002-2010)

Assist.Lec. Raja'a Ajeel Ghfat

Dhi Qar Education Directorate

Rajaa90@utq.edu.iq

Date received: 3/3/2026
Acceptance date: 17/3/2026

Abstract

This research examines the development of the Syrian regime between 2002 and 2010 from the perspective of continuity and change, through an analysis of its political, economic, and social structure and its connection to the historical context since 1971. The research is based on the hypothesis that the transformations witnessed by Syria during the reign of President Bashar al-Assad did not represent a structural break with the era of President Hafez al-Assad, but rather came within the framework of the regime's readjustment to internal and external changes, while preserving the essence of authoritarianism. The first axis presents an overview of the Syrian state and its political and economic developments during the period (1971-2000), when a centralized presidential-security state structure was formed and the executive branch dominated political life under a command economy based on the public sector, before a gradual economic opening began in the 1990s without affecting the political structure. The second axis deals with the interrelated transformations in politics, economics, and society during the period 2002-2010, focusing on attempts at administrative and economic reform, the adoption of the concept of a social market economy, and the rise of a new economic elite, while political restrictions remained in place. It also discussed the accompanying social changes, including the widening class gap, internal migration, and changing patterns of interaction between the state and society. The third theme examined the impact of external changes on the reshaping of Syria's regional role during the same period in light of the transformations that followed the 2003 invasion of Iraq, Syria's withdrawal from Lebanon in 2005, and the reconfiguration of regional alliances, including the strengthening of relations with Iran and the improvement of relations with Turkey until 2010 .

Keywords: Syrian regime – authoritarian state – structural transformation – political reform – ruling elite.

المقدمة :

تكتسب دراسة تاريخ سوريا اهمية كبيرة نظراً لموقعها الجغرافي واهمية دورها في المنطقة لاسيما في الصراع العربي الاسرائيلي , وتكتسب دراسة تاريخها في المدة المحصورة (٢٠٠٢ –٢٠١٠) اهمية كبرى اذ شهدت تلك المدة وقوع احداث بالغة الاهمية كـ احداث الحادي عشر من ايلول ٢٠٠٢ وما تبعه من تغيرات كبيرة في السياسة الدولية المتمثلة بالاحتلال الامريكي للعراق في العام ٢٠٠٣ وما تبعه من موجة ارهاب كبيرة وصراع طائفي وعرقي خانق عاشته المنطقة كان ذلك الاحتلال احدى اهم مغذياته بعد ان توجهت شعوب المنطقة الى هوياتها الفرعية بعد غياب مفهوم الدولة سواء في سوريا وغيرها .

شهدت تلك المدة ايضا تصاعد العنف الطائفي في لبنان ولاسيما بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري وما تبع ذلك من انعكاسات على سوريا ولبنان والدول العربية الاخرى, ثم تفجر الصراع العربي – الاسرائيلي في تموز ٢٠٠٦ ودعم سوريا لحزب الله وانعكاسات ذلك على اوضاعها الداخلية واستمرار سياسة الضغط القصوى التي كانت تمارسها الولايات المتحدة وحلفائها على سوريا حتى نهاية حكم الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش في العام ٢٠٠٩ وبداية حكم الرئيس الجديد باراك اوباما الذي شهد نوعاً من التغيير في سياسة واشنطن تجاه سوريا حتى العام ٢٠١٠ .

تناول المبحث الاول ملامح الدولة السورية وتطوراتها السياسية والاقتصادية (١٩٧١–٢٠٠٠) والذي امتزجت فيه السياسة بالاقتصاد بشكل كبير اذ كانت الحكومة السورية تستثمر مواقفها الاقليمية والدولية كدورها في حرب تشرين ١٩٧٣ وموقفها من الحرب الاهلية اللبنانية التي انطلقت ١٩٧٥ ثم الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠ – ١٩٨٨ ودعمها للنظام الايراني مروراً بالاجتياح العراقي للكويت واستثمار سوريا لتلك المواقف وغيرها من اجل تعزيز دور سوريا المحوري في المنطقة وكذلك استثماره في دعم الاقتصاد السوري خلال عقد التسعينيات من القرن المنصرم .

وتطرق المبحث الثاني الى التحولات البنيوية في السياسية والاقتصاد والمجتمع السوري (٢٠٠٢–٢٠١٠) اذ شهدت سوريا مع مجيء الرئيس الجديد بشار الاسد انفتاح سياسي محدود واقتصادي كبير تمثل بتنشيط القطاع الخاص ودمج سوريا في التجارة الدولية ومحاولة اعادة رسم بناء الدولة السورية وفق اسس جديدة وفسح المجال امام تأسيس الاحزاب واعطاء المزيد من الحريات وكذلك ممارسة الانفتاح الاقتصادي

والتوجه نحو اعطاء القطاع الخاص فرصة للمساهمة في تقوية اقتصاد البلاد الا ان ذلك النهج الاصلاحي واجه معوقات كثيرة اولها عدم وجود الخطة المتقنة وثانيها وجود معرقلات من داخل النظام أي في صفوف حزب البعث الحاكم او المؤسسة العسكرية متمثلة بما يمكن تسميته بالحرس القديم الذي كان يعتقد ان الاصلاح سوف يتسبب في فقدانه الامتيازات التي كان يحظى بها , فضلاً عن عدم وجود معارضة موحدة ضد النظام اذ كانت تلك المعارضة مشتتة وتتباين في نظرتها للنظام فبعضها اعتقد بإمكانية اصلاحه من الداخل وبشكل تدريجي في حين كان البعض الاخر يرى عدم امكانية اصلاحه وضرورة القيام بثورة شعبية تطيح بذلك النظام وتؤسس لنظام جديد في سوريا .تناول المبحث الثالث أثر المتغيرات الخارجية في الدور الإقليمي لسورية (٢٠٠٢-٢٠١٠) وطبيعة الصراع المزمن بين سوريا و(اسرائيل) ثم التأثير الايراني لاسيما وان السياسة الخارجية في سوريا منذ ثمانينيات القرن العشرين ترتكز على تحالف متين مع ايران مبني على مرتكزات سياسية وامنية والى حد ما عقائدية , وكذلك تناول البحث العلاقات بين سوريا وجارتها تركيا اذ كان النظرة الى القضية الكردية تمثل نقطة التقاء بين الطرفين لاسيما بعد انتعاش الحركات الكردية في اعقاب سقوط نظام البعث في العراق وبروز تجربة كردستان العراق كنموذج باهر للأكراد في سوريا وتركيا. وفي ذات الاطار تناول البحث التأثير العربي وطبيعة العلاقات السورية – العربية والتي التبست في كثير من المواقف لاسيما في لبنان كما ان طبيعة التحالف الاستراتيجي بين دمشق وطهران كان من ابرز معرقلات الانفتاح العربي على سوريا واستكمالاً لما تم ذكره فقد تناول البحث التأثيرات الدولية على سوريا ممثلة الموقف الامريكي الذي كان متشنجاً لاسيما بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ وصولاً الى صياغة واشنطن لمشروع القرار الاممي ١٥٥٩ الذي افضى الى الانسحاب السوري من لبنان عام ٢٠٠٥ ثم اتباع واشنطن لسياسة الضغوط القصوى على دمشق حتى العام ٢٠٠٩ مع انفراج بسيط في العلاقات خلال الاعوام ٢٠٠٩-٢٠١٠.

وجاء في المبحث الثالث العلاقات السورية السوفيتية والتي امتازت بكونها متينة جدا اذ وجدت موسكو ان سوريا هي الجسر المؤدي الى الشرق الاوسط في حين وجدت دمشق ان روسيا هي الداعم السياسي الدولي الاول لها وكذلك الطرف الذي يزودها بما تحتاج من الاسلحة لاسيما خلال الاعوام ٢٠٠٧ -٢٠١٠ .

واخيرا تناول المبحث الثالث التأثير الاوربي في اوضاع سوريا , اذ كانت الدول الاوربية لاسيما بريطانيا وفرنسا منساقة مع الموقف الامريكي واعتمد البحث عل مجموعة من المصادر المتنوعة كالكتب العربية

والاجنبية والرسائل والاطروحات غير المنشورة وكذلك البحوث المنشورة وبعض الصحف وبعض المواقع الالكترونية

المبحث الاول : ملامح الدولة السورية وتطوراتها السياسية والاقتصادية (١٩٧١-٢٠٠٠)

كانت نكسة حزيران عام ١٩٦٧ او كما تسمى الحرب العربية –الإسرائيلية نقطة تحول في تاريخ البدان العربية و (اسرائيل) على حد سواء على الرغم من ان تلك الحرب لم تكن وليدة لحظة معينة ،أو حدث ما أدى إلى اشتعالها، بل هي مخطط صهيوني أعد تحضيره قبل سنوات عدة، وأجريت عليه بعض التعديلات وفقا لما يستجد من ظروف، إلى أن تمكنت الحكومة الإسرائيلية من تنفيذه بنجاح فاق توقعاتها. [١]

فقدت سوريا في تلك الحرب سلاحها الجوي كما فقدت الموقع القوي المهم المتمثل بقمة جبل الشيخ الذي اصبح تحت سيطرة (اسرائيل) الامر الذي يمكن الاخيرة من مراقبة دمشق التي اصبحت تحت الحصار فضلا عن تدفق الالاف من اللاجئين اليها .[2]

ادرك وزير الدفاع السوري حافظ الاسد [٣] وباقي القيادات العسكرية اسباب الانتكاسة بالنسبة لسوريا والقت القيادات العسكرية باللائمة على القيادة السياسية متهمة اياها بشكل صريح بأنها وراء الهزيمة .[٤]

هيأ الانقسام العسكري والسياسي الذي اعقب الهزيمة, تولي حافظ الاسد السلطة بعد انقلابه على رفاقه من البعثيين في العام ١٩٧١ ثم سعى الى تركيز السلطة في شخصه ، ويعود حافظ الأسد للأقلية العلوية في سوريا وهي اقلية طالما تعرضت للاضطهاد عبر تاريخها لكنها حضت بمكانة متميزة في سوريا بعد الحرب العالمية الاولى ايام الانتداب الفرنسي [٥] ، وفي ٦ تشرين الاول ١٩٧٣ كانت سوريا امام مواجهة جديدة مع(اسرائيل) حيث قامت الطائرات المصرية والسورية باستهداف القوات الاسرائيلية في الجولان وسيناء المحتلتين ونجاح المصريين بعبور خط بارليف المحصن على الحدود مع (اسرائيل).[٦]

لم تحقق القوات السورية النجاح في الحرب لذا سعى حافظ الاسد الى تجاوز اثار الحرب ومحاولة النهوض بسوريا فقد تم انتهاج سياسة اقتصادية جديدة تمثلت بالانفتاح الاقتصادي وتنويع مصادر الدخل وذلك من اجل تحقيق الرخاء الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع السوري في مجال الخدمات والسياحة والتعدين .وتولت الدولة تنفيذ مشاريع التنمية في إطار الخطط الخمسية.[٧] مستفيدة من أموال المساعدات العربية النفطية وارتفاع أسعار النفط (الطفرات النفطية) خلال فترة السبعينيات، حيث اعتمد الاقتصاد السوري على الزراعة والصناعات التحويلية والنفط وعلى تدفق المعونات العربية وتحويلات العاملين السوريين في الدول النفطية، الأمر الذى أدى

إلى تحقيق نمو اقتصادي سريع خلال السبعينيات؛ فانعكس ذلك إيجابيا على الحياة الاجتماعية حيت اسهم ذلك النمو في زيادة اسهامات الفرد في تحقيق الناتج القومي.[٨]

امتاز الوضع السوري بالاستقرار خلال فترة السبعينيات واصبحت سوريا رقما مهما في معادلات منطقة الشرق الاوسط وخف الى حد كبير تأثير جيرانها في اوضاعها الداخلية كما انتهجت سياسة خارجية اكدت من خلالها عدم رغبتها التدخل في شؤون الدول العربية الاخرى ودعم حركة المعارضة فيها ,اذ كان الشغل الشاغل للرئيس السوري عودة سوريا معافاة بعد اثار الحروب الاسرائيلية عليها ،[٩] الا ان السياسة الداخلية امتازت بالقمع حيث انتشرت المحاكم العسكرية ومنعت التظاهرات وتم تغييب المعتقلين , كما تم تقييد تأسيس الاحزاب السياسية والجمعيات ومنظمات المجتمع المدني , والسيطرة على الاعلام والاتصالات .[١٠]

شهدت السياسة الخارجية للحكومة السورية تحولا كبيرا لاسيما بعد اندلاع الحرب العراقية الايرانية خلال المدة ١٩٨٠ – ١٩٨٨ اذ اتهمت دمشق العراق بفرض الحرب على ايران , ودعت الدول العربية الى ضرورة استثمار ايجابيات الثورة الاسلامية التي اندلعت عام ١٩٧٩ والتي تلتقي مع قضايا العرب المصيرية , وتأسيسا على ذلك دعمت الحكومة السورية نظيرتها الايرانية عسكريا وماليا واعلاميا ليبتعد موقفها كثيرا عن مواقف نظيراتها من العرب .[١١]

داخليا شهد عام ١٩٨٢ مواجهة دموية بين الحكومة السورية وحركة الاخوان المسلمين في سوريا[١٢] في محافظة حماة اذ قمعت الحكومة السورية حركة الاخوان بشكل كبير , أمر حافظ الأسد الجيش بقمع انتفاضة الإخوان المسلمين في مدينة حماة بالقوة ، وقتلت القوات السورية هناك الالاف, لتصبح حماة نموذجا للاستدلال على عنف النظام وقسوته في مواجهة معارضيه.[١٣], كما شهد عقد الثمانينات كذلك بعض المشكلات الداخلية التي ارتكبت فيها انتهاكات لحقوق الانسان وعمليات قتل من قبل الحكومة السورية في منطقة جسر الشغور وتدمر وحلب والرقة.[١٤]

لقد اثارت سياسة سوريا حيال الحرب العراقية الايرانية حفيظة بعض الدول العربية لاسيما الخليجية منها بعد تطور العلاقات بين دمشق وطهران وبدأت بعض الدول العربية المهمة تفقد تأثيرها في السياسة الخارجية السورية ولاسيما المملكة العربية السعودية.[١٥] كما ان الطريقة التي تعاملت بها الحكومة السورية مع الاخوان المسلمين اثارت حفيظة المملكة الاردنية الهاشمية واتهم كل طرف الاخر بمحاولة زعزعة الاوضاع في بلاده , وعلى الرغم من ذلك تم حل الخلافات مع الاردن كما ان العلاقات مع دول الخليج ظلت قائمة وحاولت الدول

الخليجية تعميق العلاقات مع سوريا وذلك لدورها المهم في المنطقة وكان لتلك العلاقات دورا كبيرا في استمرار التحسن الاقتصادي في سوريا من خلال وجود اليد العاملة السورية في الخليج العربي .[١٦]

واصلت سوريا دورها المؤثر في المنطقة فبفضل التفاهم السوري السعودي تم عقد اجتماع الطائف خلال المدة (١- ٢٣ تشرين الاول ١٩٨٩) الذي وضع نهاية للحرب الاهلية اللبنانية(١٩٧٥ – ١٩٩٠) اذ تم التوصل فيه الى نتائج مقبولة لدى الفرقاء اللبنانيين ليضع نهاية لمأساة استمرت لمدة ١٥ سنة .[١٧]

وحينما قام نظام صدام حسين باجتياح الاراضي الكويتية في ٢ اب ١٩٩٠ كان الموقف السوري واضحا في ادانة الاجتياح وضرورة انهاء النزاع وانسحاب العراق من الكويت دون الحاجة الى تدخل خارجي وطالبت دمشق بعقد قمة عربية طارئة لمعالجة الازمة .[١٨] الا ان سوريا اخيراً اسهمت عبر التحالف الدولي في اخراج القوات العراقية من الكويت حيث ارسلت ١٩ الف جندي مزودين بعدد من الدبابات الى السعودية كما ارسلت جزء من قواتها الى الامارات.[١٩]

كان للدور السوري في ازمة الكويت تأثيرا كبيرا على اوضاعها الاقتصادية اذ كان موقفها المؤيد للدول الخليجية محط اعجاب وتقدير تلك الدول التي اندفعت في تقديم المنح والهبات والقروض لسوريا , اذ حصلت دمشق على مبلغ مليارين دولار من السعودية وعلى قروض من دول خليجية اخرى الامر الذي اسهم في تعافي الاقتصاد السوري.[٢٠]

ونتيجة لتلك التطورات شهدت سوريا تقدما جزئيا في مجالات الصحة والتعليم ومستوى المعيشة فقد ارتفعت مؤشرات هذه المجالات في بداية عقد التسعينات كما شهد توزيع الانفاق الاستهلاكي بين الاسر السورية نوعا من العدالة حسب تقارير محايدة .[٢١] سادت حتى نهاية التسعينات حالة الاستقرار السياسي والاقتصادي في سوريا فقد بدأ الناتج المحلي الإجمالي في سوريا يشهد استقراراً نسبياً وبلغ نحو ١٥-١٧ مليار دولار بحلول نهاية العقد.[٢٢]

يتضح مما سبق مدى الارتباط الوثيق بين السياسة الخارجية والاقتصاد في سوريا اذ ان المواقف الاقليمية لسوريا تلعب دورا ايجابيا او سلبيا في الاقتصاد السوري وبالتالي في الاستقرار السياسي.

المبحث الثاني : التحولات البنيوية في السياسية والاقتصاد والمجتمع السوري (٢٠٠٢-٢٠١٠)

اولا: الاوضاع السياسية في سوريا

شهد يوم العاشر من حزيران ٢٠٠٠ حدثا مهما في سوريا تمثل بوفاة الرئيس السوري حافظ الاسد وتولي ولده بشار [٢٣] الحكم بعد ما تم تعينه وترشيحه من قبل مجلس الشعب ادى الاسد الابن القسم الدستوري كرئيس

للجمهورية العربية السورية بتاريخ ١٧ تموز عام ٢٠٠٠ واكد في كلمة له في تلك المناسبة حرصه على النهوض بالاقتصاد السوري واطلاق الحريات العامة .[٢٤]

مع تولي بشار الاسد الحكم كان هناك ضغط اجتماعي كبير داخل سوريا يدفع الى ضرورة القيام بالإصلاحات حيث ان حكم والده امتاز بالتفرد ووضع قيود شديدة على الحريات كما كان الفساد منتشراً بشكل كبير في مفاصل الدولة .[٢٥] وحاول الرئيس الجديد القيام ببعض الاصلاحات الادارية من ابرزها [٢٦]

١. العمل على الترويج للفكر المؤسساتي في الدولة والابتعاد عن الشخصنة في الادارة .
٢. تطوير النظام الاداري من خلال المحاسبة الدقيقة والافادة من الثورة المعلوماتية .
٣. تعزيز الجانب الرقابي من خلال التشدد في استخدام القانون .

كما عمل الرئيس السوري الجديد على اصلاح بنية النظام السياسي فقامت الحكومة بملاحقة قضايا الفساد الاداري التي امتدت الى شخصيات مهمة في الدولة وحزب البعث مثل محمود الزعبي رئيس الوزراء السابق واخرين ولكن تلك المحاولات التي اثارت التفاؤل في العامين الاولين من حكم بشار الاسد , تراجعت بسبب نفوذ من طالهم الحساب من شخصيات تاريخية مهمة في الحزب وضباط كبار في الجيش ورجال اعمال وابناء عائلات كبرى.[٢٧] واستمرارا لسياسة الانفتاح اطلقت الحكومة السورية بتاريخ ٢٧ تموز ٢٠٠٠ سراح ٣٠ عضواً من حركة الاخوان المسلمين من السجون[٢٨] وبسبب تلك الاجواء المنفتحة ظهر حراك سياسي واجتماعي عرف بـ (ربيع دمشق) اذ تقدمت ٩٩ شخصية سورية من النخب المثقفة بتاريخ ٢٧ ايلول ٢٠٠٠ بمبادرة للرئيس بشار الاسد تضمنت مجموعة من الموضوعات ابرزها : [٢٩]

١. مشاركة النخب المثقفة بشكل حقيقي في ادارة البلاد والمساهمة في عملية الاصلاح .
٢. انهاء حالة الطوارئ والعفو العام عن السجناء السياسيين .
٣. السماح تدريجيا وبشكل متوازن في تأسيس الاحزاب والمنتديات السياسية .
٤. عقد مؤتمر سوري يضم القوى الوطنية للتشجيع على النقاش في القضايا السياسية .
٥. احياء دور المجتمع المدني في سوريا .

استجابة لتلك المبادرة وغيرها سمحت الحكومة السورية بانضمام احزاب جديدة كما سمحت بفتح فروع لتلك الاحزاب في المحافظات السورية وشهدت الصحافة انفتاحاً كبيرا من خلال ظهور بعض الصحف الجديدة وتم تخفيف الاعتقالات السياسية كما تم تعديل القوانين المتعلقة بالمعارضين السياسيين واطلاق سراح بعض

المعتقلين السياسيين .[٣٠] لاسيما من حركة الاخوان المسلمين ومن الشيوعيين في ذات الاطار بدأت بعض منظمات المجتمع المدني وكان بعضها مختص بقضايا (حقوق الانسان) بالعمل بشكل علني في سوريا فقد اسس عضو مجلس الشعب رياض سيف بالتعاون مع السجين السياسي السابق ميشيل كيلو لجنة عرفت بـ (اصدقاء المجتمع المدني) واعلن الرجلان عن عزمهما تأسيس حركة سياسية باسم (حركة السلم الاجتماعي) والسعي الى تأسيس نظام ليبرالي ملتزم بالقضايا القومية [٣١]

وفي كانون الثاني ٢٠٠١طالبت ما يقارب ١٠٠٠ شخصية سورية بإلغاء قانون الطوارئ , فاستجابت الحكومة لذلك واعلنت تجميد القانون والمحت الى انها ستكف النظر عن قضايا كانت ممنوعة سابقا في سوريا[٣٢]كما بدأت جماعة الاخوان المسلمين التي كانت تواجه صعوبات في الحركة داخل سوريا تدعو الى تطبيق الديمقراطية و خففت من انتقادها للنظام بعد ان كانت تصفه بـ(الطائفية) واخذت تعمل على ايجاد راضية مشتركة بينها وبين النظام والتمهيد لعودة العمل السياسي للحركة داخل سوريا , كما دعت الحركة النظام الى اظهار المرونة اللازمة مع المعارضين من اجل استقرار سوريا.[٣٣]

اثارت تلك الاجواء الايجابية غضب بعض قيادات حزب البعث المنحل ففي شباط من العام ٢٠٠١ هاجمت بعض تلك القيادات الحراك الذي تمارسه منظمات المجتمع المدني الناشئة متهمة اياها بتخطي الخطوط الحمر والثوابت العربية والقومية واكد نائب الرئيس عبد الحليم خدام[٣٤] هذا الانتقاد قائلاً (ان منتديات النقاش قد تجاوزت الخطوط الحمراء التي تمثل امن المجتمع واستقراره).[٣٥]

واستمرارا لتلك السياسة نشرت حركة الاخوان المسلمين من العاصمة البريطانية لندن بتاريخ ٣ ايار ٢٠٠١ ميثاق اسمته (ميثاق الشرف الوطني للعمل السياسي) لوضع اطار شامل لقوى المعارضة وفتح صفحة جديدة مع النظام وعقدت في اب من العام نفسه مؤتمرا لجمع القوى المعارضة لكن ذلك المؤتمر لم يكتب له النجاح بسبب عدم حضور اغلب تلك القوى.[٣٦]

في ١٤ اذار ٢٠٠٤ اكد الرئيس السوري بشار الاسد في مقابلة صحفية التزامه بالنهج الاصلاحي الذي بدأ به ولكن الطريق طويل لتنفيذ كل الاصلاحات واكد " سيأتي يوم لا اكون فيه رئيسا"[٣٧]

نجحت قوى المعارضة السورية في اواخر عام ٢٠٠٥ بتأسيس تجمع سياسي عرف بـ (اعلان دمشق) ضم معظم القوى المعارضة على اختلاف مشاربها الاسلامية والليبرالية واليسارية وطالب ذلك التجمع الحكومة السورية بالسماح بالتعددية السياسية وحرية تأسيس الاحزاب , والغاء القانون ٤٩ لعام ١٩٨٠ الذي يعاقب

بالإعدام كل شخص ينتمي لحركة الاخوان المسلمين[٣٨] ولم يكتب لإعلان دمشق النجاح اذ انقسمت المعارضة السورية الى تيارين :- [٣٩]

الاول :- رأى ضرورة القيام بالإصلاح التدريجي في بنية وهيكلية النظام في سوريا .

الثاني :- رأى ان النظام غير قادر على اصلاح نفسه من الداخل لذا لابد من القيام بثورة شعبية تزيحه, كان ذلك الاختلاف كفيلاً بعدم مضي اعلان دمشق في تحقيق اهدافه.

كما كانت تواجه مسألة التغيير في سوريا معضلة كبيرة وهي احتمال حدوث ازمة عرقية حادة في البلاد في حال حدث التغيير اذ هناك تركيبة مذهبية معقدة تضم (السنة , العلويون, الدروز , المسيحيون , الاكراد , الارمن) منذ استقلالها في العام ١٩٤٦ وكانت تلك التركيبة تمثل تهديدا كامناً خامداً لكنه موجود ودائم وقابل للانبعاث مع ايقاظ المشاعر الدينية الضيقة .[٤٠]

شهدت حركة الاصلاح في سوريا انتكاسة كبيرة بعد العام ٢٠٠٥ اذ عاد النظام الى سياسة القمع وقام بأغلاق منتديات الحوار ووضع قيود صارمة على السفر والتضييق على النشطاء في مجال حقوق الانسان[٤١] .

يمكن القول ان الاسباب الرئيسة الكامنة وراء تلك الانتكاسة هي :-

١. عدم امتلاك الرئيس السوري بشار الاسد رؤية متقنة للإصلاح وعدم قدرته على المجابهة مع تركة والده حافظ الاسد بما فيها من اخطاء وكذلك عدم قدرته على مجابهة الشخصيات المرتبطة بتلك التركة .[٤٢]
٢. وجود معارضة للإصلاح داخل حزب البعث ممن يوصفون بـ (الحرس القديم) وهم الاشخاص التاريخيين في سوريا البعث, وكذلك معارضة كبار الضباط في الجيش والاجهزة الامنية ورجال الاعمال وابناء العائلات المهمة للإصلاح لأنه يتنافى مع مصالحهم ومع ما يمتلكونه من امتيازات.[٤٣]
٣. انقسام قوى المعارضة السورية وعدم اتفاقها على خطة موحدة للإصلاح او التغيير الامر الذي اضعف دور المعارضة السياسية في سوريا .
٤. انشغال النظام السوري بالضغوط الخارجية كالاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ واغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في ٢٠٠٥[٤٤], وترى الباحثة ان الخشية من وقوع الحرب الاهلية عند حدوث التغيير السياسي في سوريا جعل كلاً من النظام والمعارضة والشعب في حالة من التردد ازاء عملية التغييرات الشاملة.

ثانياً: الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في سوريا خلال المدة ٢٠٠٢- ٢٠١٠

كانت سوريا وبموجب هيمنة حزب البعث على السلطة تتبنى الفلسفة الاشتراكية في الاقتصاد ولكن منذ مطلع تسعينيات القرن العشرين (١٩٩٠-١٩٩٩)اخذت بعض الخطوات باتجاه الرأسمالية وانفتحت من الناحية الاقتصادية وسمحت لرجال الاعمال بتنفيذ بعض المشاريع .[٤٥]

بعد تولي الرئيس السوري الجديد السلطة عام ٢٠٠٠ استدعى بعض الشخصيات الاقتصادية السورية التي كانت خارج البلد من امثال الدكتور عصام الزعيم والاقتصادي غسان الرفاعي للاستعانة بخبراتهم من اجل النهوض بالاقتصاد السوري وتكييفه مع الاقتصاديات العربية والعالمية وهنا برز تيارين الاول: يرى ضرورة اصلاح القطاع العام بجعل شركاته تتنافس دون مفاضلة مع القطاع الخاص أي بمعنى رفع سيطرة الدولة عن ادارة وملكيات شركات القطاع العام اما الثاني فكان يرى ضرورة المحافظة على القطاع العام وحمايته وكان يمثل هذا التيار بعض الشخصيات البرجوازية المستفيدة من الفساد في القطاع العام, وفي النهاية تم الاتفاق انتهاج ما يسمى بـ (سياسة السوق الاجتماعي) الذي يمتاز بالانفتاح النسبي.[٤٦]

واصلت الحكومة السورية المضي في سياستها الاقتصادية ففي ٢١ اذار ٢٠٠١ اقر مجلس الشعب قانوناً جديداً يسهل عملية انشاء المصارف الخاصة , وفي ٢٩ من الشهر ذاته يسمح للمستثمرين الاجانب امتلاك ٥١ بالمئة من اسهم المصرف الخاص .[٤٧]

وفي ٢٥ شباط ٢٠٠٣ شكلت الحكومة السورية لجنة للإصلاح الاقتصادي مؤلفة من ٢٠ شخصية من الاقتصاديين كلفهم رئيس الوزراء مصطفى ميرو بوضع منهاج للإصلاح الاقتصادي الشامل في سوريا واصدر رئيس الوزراء اوامره لجميع الوزرات بضرورة التعاون مع تلك اللجنة وفي ايار من العام ذاته وضعت اللجنة منهاجها الذي حدد المدة الزمنية للإصلاح الاقتصادي بـ (٧ سنوات) الا ان ذلك المنهج رغم عرضه في المؤتمر القطري للحزب في ذلك العام الا انه ظل حبراً على ورق.[٤٨]

على الرغم من ذلك واصلت الحكومة السورية مضيها في الانفتاح الاقتصادي ففي تاريخ ٢٥ كانون الثاني ٢٠٠٤ وقعت سوريا اتفاقاً مع مصر ولبنان والاردن يتضمن مد انابيب الغاز بين الدول الاربعة ,وفي ذات الاتجاه اعلنت الحكومة توقيع اتفاق مع شركة (ايران خودرو) وهي اكبر شركة لصناعة السيارات في ايران يتضمن افتتاح الشركة لمصنع سيارة يصنع ٥٠٠٠ سيارة سنويا في سوريا وفي ٢٧ تشرين من العام ذاته تم افتتاح المصنع بالفعل .[٤٩]

شهدت المدة ما بين ٢٠٠٤ – ٢٠٠٩ استقراراً في المؤشرات العامة للاقتصاد (التضخم , الدين العام ,العجز في الموازنة , العجز في ميزان المدفوعات) الا ان ذلك لم ينعكس على مستوى الاستهلاك لدى الفرد السوري اذ سجل معدلاً منخفضاً للاستهلال بلغ ٢٪ سنوياً .[٥٠]

كما شهدت الخدمات الاساسية تراجعاً ملحوظاً اذ حرمت ٢٢ ٪ من القرى السورية من المياه الصالحة للشرب, وحرمت نسبة كبيرة منها من الكهرباء وتراجع القطاع الصحي اذ بلغت نسبة الاطباء طبيباً لكل ١٢٢١ مواطن وكانت المستشفيات تعاني نقصاً هائلاً اذ كان هناك سرير لكل ٣٠٤ مواطن في دمشق ,وفي ادلب سرير واحد لكل ١٨٢٤ مواطن اما في الحسكة فـ ٢١٣٤ مع تزايد كبير في عدد السكان.[٥١]

فسحت سياسة الانفتاح الاقتصادي المجال لنشوء تحالف معقد بين النظام ومجموعة من رجال اعمال مقربين من الرئيس الاسد سواء من عائلة الاسد نفسها او عائلة مخلوف (اخوال الاسد) او حمشو او الكزبري , اذ مارست تلك الاسر المهمة دور كبير في الاقتصاد من خلال الاستثمار في بعض القطاعات الخدمية ذات الربح السريع مستغلة عدم وجود التشريعات التي تنظم عمل القطاع الخاص وكذلك نفوذها الكبير وعدم خضوعها للرقابة الامر الذي اضر بالسياسة الاقتصادية للحكومة.[٥٢]

المبحث الثالث : أثر المتغيرات الخارجية في الدور الإقليمي لسورية (٢٠٠٢-٢٠١٠)

اولًا : التأثيرات الاقليمية على سوريا

١. التأثير الاسرائيلي :- بعد اقل من ثلاثة اشهر على تولي الرئيس السوري بشار الاسد مقاليد الحكم , اندلعت الانتفاضة الفلسطينية المعروفة بانتفاضة الاقصى في ٢٨ ايلول ٢٠٠٠[٥٣] وكانت سوريا داعمة لتلك الانتفاضة وبعد مدة قصيرة وصل اريل شارون [٥٤] الى السلطة في (اسرائيل) فقام بأرسال وسيطالى الاسد للبدء بمفاوضات سرية حول الصراع العربي – الاسرائيلي الا ان الاسد رفض ذلك واكد للوسيط ان هذا الامر يدل على تناقض في السياسة الاسرائيلية .[٥٥]

واستمراراً لتلك السياسة اكد الرئيس السوري في اطار مشاركته في القمة العربية المنعقدة في عمان خلال يومي ٢٧ –٢٨ اذار ٢٠٠٢ على ضرورة دعم المقاومة الفلسطينية واكد السماح للمنظمات الفلسطينية المتواجدة في سوريا بممارسة نشاطها ودعمها عسكرياً ومالياً , وفي تلك القمة وصف الاسد المجتمع الاسرائيلي بالعنصرية وشبه سلوك الصهاينة بسلوك النازية وقد اثارت تلك التصريحات غضباً كبيراً في (اسرائيل) حيث اكدت الصحف هناك بأن نظرة الرئيس الجديد لا تختلف عن نظرة ابيه الى الصراع العربي – الاسرائيلي .[٥٦]

في عام ٢٠٠٣ حاولت الادارة الامريكية احياء مفاوضات السلام بين الفلسطينيين و(اسرائيل) من خلال الضغط على السلطة الفلسطينية الا ان تلك المفاوضات فشلت لأسباب كثيرة من بينها الدعم السوري لحركة حماس والجهاد الاسلامي والقوى الفلسطينية الاخرى التي لا تؤمن بمسار السلام .[٥٧]

وحينما اندلعت الحرب بين حزب الله اللبناني واسرائيل في ١٢ تموز ٢٠٠٦بعدما اطلق حزب الله عدة صواريخ على مواقع عسكرية اسرائيلية عبر الحدود الامر الذي ادى الى اندلاع مواجهة مسلحة كبيرة بين الطرفين , كانت سوريا داعمة لحزب الله بينما كانت علاقاتها متوترة مع الحكومة اللبنانية التي كانت غير راضية على قرار الحزب بدخول الحرب رغم ان الحرب انتهت فيما بعد بانتصار حزب الله .[٥٨]

تصاعدت حدة التوتر بين سوريا و(اسرائيل) اذ قامت الاخيرة في ٢٧ ايلول ٢٠٠٧ وبتأييد من قبل الولايات المتحدة بقصف موقع في شمال شرق سوريا قيل انه مفاعل نووي سوري.[٥٩]

على الرغم من ذلك شهد العام ٢٠٠٨ وبجهود امريكية حوار غير مباشر بين سوريا و(اسرائيل) لأحياء مفاوضات السلام حتى اعلنت الحكومة السورية ان (اسرائيل) وافقت على الانسحاب من مرتفعات الجولان الا ان الاخيرة نفت ذلك .[٦٠] وهكذا يمكن القول ان العلاقات السورية – الاسرائيلية امتازت بالتوتر خلال المدة من ٢٠٠٢ – ٢٠١٠ الامر الذي انعكس على عدم استقرار سوريا .

٢. التأثير الايراني :- ان من اهم ما يجمع النظامين السوري والايراني هو اشتراكهما في الصراع ضد اسرائيل فضلا عن ارتباطات امنية واقتصادية والى حد ما تاريخية وعقائدية فهما فضلاً عن العراق ولبنان يشكلان محوراً للممانعة, الامر الذي خلق نوعاً من القلق لدى الدول العربية ولاسيما السعودية ثم الاردن التي وصف ملكها ذلك التحالف بأنه (هلال شيعي) يمتد من طهران الى بيروت ماراً ببغداد ودمشق.[٦١]

لقد كانت ايران مدفوعة للعلاقة مع سوريا بدوافع استراتيجية منها دور سوريا المهم في العالم العربي وكذلك وجودها على خط المواجهة مع (اسرائيل) وقربها الجغرافي من حلفاء ايران من الطائفة الشيعية في لبنان والعراق , كما كانت ايران تؤمن ان التغيير في سوريا سوف يوسع من حظوظ منافسيها الاقليمين ولا سيما تركيا لذا كانت حريصة على ابقاء النظام السوري ودعمه.[٦٢]

زار الرئيس السوري بشار الاسد طهران في نهاية العام ٢٠٠٥ واكد انه سيتعاون مع ايران لتشكيل جبهة موحدة لمواجهة الاخطار الخارجية وتطوير التعاون المشترك وقد شكل الضغط الامريكي على الطرفين دافعاً

رئيسيا لتعميق ذلك التعاون الاستراتيجي .[٦٣]وهكذا اصبحت سوريا بحكم العلاقة العميقة مع ايران تحسب على المعسكر الشيعي في منطقة عانت كثيرا من التوتر الطائفي ولاسيما تجلياته في لبنان العراق .[٦٤]

٣. التأثير التركي :- ترتبط تركيا بسوريا ارتباط تاريخي فضلا عن الجوار الجغرافي الامر الذي يجعل تركيا تؤثر بشكل او اخر على الاوضاع في سوريا وتعد القضية الكردية من اهم القضايا التي تؤثر سلباً او ايجاباً على العلاقة بين دمشق وانقرة ففي العام ١٩٩٨ حشدت تركيا قواتها على الحدود وهددت باجتياح سوريا في حال (استمرت بدعم حزب العمال الكردستاني التركي) والذي تعده انقرة منظمة ارهابية, ولم تنته تلك الازمة الا باتفاق الطرفين على ادانة الارهاب حيث ابدت سوريا تفهماً للموقف التركي.[٦٥]

بعد مدة وجيزة من تسلم الرئيس السوري بشار الاسد السلطة شهدت العلاقات السورية – التركية تطوراً كبيراً , فمنذ العام ٢٠٠٢ وتحديداً مع وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة في تركيا صار هناك تفاهم بين الطرفين حول معرفة كل منهما لوزنه ودوره الاقليمي في المنطقة لاسيما بعد الاحتلال الامريكي للعراق اذ اتفق الطرفين على تنسيق المواقف بينهما على اعلى المستويات.[٦٦]

كانت القضية الكردية احدى عوامل الالتقاء بين الحكومتين السورية والتركية فبعد سقوط نظام صدام حسين في العراق في العام ٢٠٠٣ كانت هناك مخاوف مشتركة لدى الطرفين من امكانية قيام دولة كردية مستقلة في العراق ومدى تأثير ذلك على اكراد تركيا وسوريا الامر الذي دفع الجماعات الكردية في سوريا وتركيا التي نشطت بشكل كبير وبدأت تطالب بكيانات ذاتية متأثرة بتجربة كردستان العراق.[٦٧] ،كما كانت قضية العلويين احد نقاط الالتقاء بين دمشق وانقرة اذ تضم تركيا ما يقارب ١٥ مليون علوي لهم ارتباط روحي مع نظرائهم في سوريا التي تحكمها عائلة الاسد العلوية ولذا سعى حزب العدالة والتنمية الى كسب ود العلويين الاتراك من خلال تطوير العلاقة مع سوريا.[٦٨]

استمرت العلاقات السورية – التركية بالتطور ففي العام ٢٠٠٩ تم صياغة اتفاق بين الطرفين افضى الى زيادة حصة سوريا من نهر الفرات ووضع حلول واضحة لمشكلة مياه نهر الفرات واستمرت العلاقة بالتطور حتى العام ٢٠١٠ اذ اصبحت متينة وعلى اكثر من جانب وليس الجانب السياسي فقط, اذ تطورت العلاقات الاقتصادية والامنية بين الطرفين.[٦٩] ويتضح مما سبق ان العلاقات السورية – التركية كانت جيدة خلال المدة ٢٠٠١ – ٢٠١٠

٤. التأثير العربي :- بعد تولي الرئيس السوري بشار الاسد السلطة في تموز عام ٢٠٠٠ اعلن تسمكه بعلاقات سوريا العربية لاسيما مع المملكة العربية السعودية ومصر الامر الذي اوجد اجواء ايجابية لاسيما مع الرياض .[٧٠] ، وحينما طرحت المملكة العربية السعودية مبادرة السلام مع (اسرائيل) في اطار القمة العربية المنعقدة في بيروت يوم ٢٧ اذار ٢٠٠٢ والتي كانت ترتكز على (السلام الشامل مقابل التطبيع الكامل) , اتخذت سوريا موقفاً متحفظاً الا انها لم تعارض تلك المبادرة بشكل واضح واعطت فسحة للأخذ والرد فيها اذ ارادت وضع شرط اساسي للسلام يتمثل بالانسحاب الاسرائيلي من مرتفعات الجولان.[٧١]

شهدت الساحة العربية تطوراً كبيراً في العام ٢٠٠٣ تمثل بالاحتلال الامريكي للعراق وسقوط نظام صدام حسين وقد اتخذت سوريا موقفاً معارضاً لذلك التغيير , ففي ٢٧ اذار من ذلك العام صرح بشار الاسد(ان الامريكيين ازالوا اقنعتهم وان ما يهمهم هو النفط واعادة رسم المنطقة بما يتوافق مع المصالح الاسرائيلية) ، وحذر الاسد من عدم قدرة الولايات المتحدة على السيطرة على كل العراق رغم قدرتها على اسقاط النظام ، وفي ذات اليوم دعا مفتي الجمهورية السورية العالم العربي بشكل علني الى استعمال جميع الوسائل الممكنة لأفشال الاحتلال الامريكي للعراق بما ذلك العمليات الاستشهادية.[٧٢] ولاحقا اتهمت الولايات المتحدة سوريا بشكل علني بفتح ممرات امنة للمتطوعين للقتال في العراق والتغاضي عن شحنات اسلحة تدخل للأراضي العراقية.[٧٣]

كما شهد العام ٢٠٠٥ تطوراً خطيراً على الساحة العربية تمثل باغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري في ١٤ شباط من ذلك العام بسيارة مفخخة وفور وقوع الاغتيال اجتمعت قوى المعارضة اللبنانية واصدرت بيان ادانت فيه اغتيال الحريري واتهمت الحكومة السورية باغتياله وطالبت بانسحاب القوات السورية المتواجدة في لبنان منذ العام ١٩٧٦كما طالبت بتحقيق دولي في هذه الجريمة.[٧٤] توترت العلاقات السورية العربية بعد اغتيال رفيق الحريري اذ عملت كل من مصر والسعودية على دفع سوريا الى الالتزام ببنود اتفاق الطائف ١٩٨٩ الذي سبقت الاشارة اليه وتطبيق القرار ١٥٥٩ الصادر من مجلس الامن والقاضي بانسحاب الجيش السوري من لبنان[٧٥]

كما شهد العام ٢٠٠٦ تطوراً اخراً في الساحة العربية والمتمثل بالحرب بين حزب الله و (اسرائيل) والتي سبقت الاشارة اليها , وادت تلك الحرب الى احداث شرخ كبير في علاقات سوريا بمحيطها العربي اذ اتهمت بعض الدول العربية حزب الله بجر لبنان الى الحرب وكانت تلك الدول ومنها السعودية تريد ان تقوم (اسرائيل) بتدمير امكانيات حزب الله للقضاء على دوره ثم دور حلفائه(ايران وسوريا) في لبنان.[٧٦]اعلنت سوريا تأييدها

الكامل للمقاومة اللبنانية وحملت (اسرائيل) مسؤولية الحرب واعلنت عن تأييدها الكامل لحزب الله ضد العدوان الاسرائيلي .[٧٧]

لقد انعكست تلك الاحداث لاسيما التي جرت في لبنان على الوضع الداخلي السوري فقد انشق نائب الرئيس عبد الحليم خدام كما تم اغتيال وزير الداخلية السوري غازي كنعان وعدد من ضباط الاجهزة الامنية في ظروف غامضة خلال العامين ٢٠٠٥ – ٢٠٠٧ .[٧٨] وهكذا يمكن القول ان العلاقات السورية مع ايران وتركيا حتى العام ٢٠١٠ امتازت بكونها مستقرة ومتينة في حين كانت علاقات دمشق العربية متصدعة بسبب مواقفها من المقاومة في فلسطين ولبنان وموقفها من الاحتلال الامريكي للعراق وعلاقاتها المتميزة مع ايران .

ثانيًا : التأثيرات الدولية على سوريا خلال المدة ٢٠٠٢ –٢٠١٠

١. التأثير الامريكي :– بعد ما يقارب العام من تولي الرئيس بشار الاسد السلطة في سوريا كان العالم امام حدث غاية في الخطورة تمثل بـ (هجمات ١١ ايلول ٢٠٠١) [٧٩] على الولايات المتحدة والتي اوقعت خسائر بشرية ومادية كبيرة , اعتبر نقطة تحول كبيرة في السياسة الخارجية الامريكية فقد اخذت تحاصر القوى المناهضة لسياستها تحت شعار مكافحة الارهاب فكانت سياسة واشنطن بعد تلك الاحداث قائمة على تصنيف العلاقة مع الدول الاخرى على قاعدة (اما ان تكون معنا او مع الارهاب)[٨٠] .

وتأسيساً على ذلك عدت الولايات المتحدة الحكومة السورية احدى دول محور الشر ومسؤولة بنسبة ما عن التوتر في منطقة الشرق الاوسط ,ففي نظر واشنطن ان سوريا الحليف الرئيس لإيران والداعم الاول لسياسة طهران الخارجية , كما انها تقف وراء (الارهاب) في العراق وفلسطين ولبنان وكذلك هي السبب الرئيس في عدم استقرار لبنان , لذا كان هناك توجه قوي داخل الادارة الامريكية لضرب سوريا ومحاصرة نظامها .[٨١] اذ ارتكزت السياسة الامريكية تجاه سوريا خلال تلك المدة على النقاط الاتية :[٨٢]

أ. العمل على استمرار عزل سوريا دولياً .
ب. العمل على نشر الديمقراطية وحقوق الانسان في سوريا .
ت. دعم المعارضة السورية .
ث. تحويل الاقتصاد السوري القائم على الاسس الاشتراكية نحو الليبرالية واقتصاد السوق .
ج. محاولة اضعاف سوريا داخلياً .

ومع بدء الاحتلال الامريكي للعراق في اذار ٢٠٠٣ تصاعدت الخلافات بين واشنطن ودمشق ففي ٣٠ اذار ٢٠٠٣ اكد وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امام مجلس الشعب بأن من مصلحة سوريا طرد (الغزاة) من العراق , وفي مقابل ذلك اتهم الجيش الامريكي في ١٣ نيسان الحكومة السورية بأرسال حافلات محملة بألاف المقاتلين السوريين الى العراق للمساهمة في قتال القوات الامريكية , لتتطور الاوضاع الى حد اختراق القوات الامريكية الحدود العراقية السورية وقتل وجرح خمسة من حرس الحدود السوريين اثناء ملاحقة قافلة مشكوك في امرها خرجت من العراق، مقابل الضغوط الامريكية اتخذت حكومة دمشق بعض الخطوات نحو التحرر السياسي والاقتصادي ففي ١٥ حزيران ٢٠٠٣ تعهد حزب البعث ببيان له بعدم التدخل في الادارة اليومية لشؤون البلاد وفي تشرين الاول من العام ذاته اعلنت وزارة الصناعة السورية ان الدولة ستفتح مجال الشراكة في اربع قطاعات صناعية للشركات الخاصة.[٨٣]

من جانبها واصلت الولايات المتحدة ضغوطها على سوريا ففي ١١ تشرين الثاني ٢٠٠٣ صوت مجلس الشيوخ على قانون (محاسبة سوريا لعام ٢٠٠٣) يتضمن عقوبات وتضييق اقتصادي وعسكري على سوريا[٨٤]

وفي ايلول ٢٠٠٤ ساهمت الولايات المتحدة بشكل فعال في صدور القرار الاممي ١٥٥٩ القاضي بانسحاب كل القوات الاجنبية من لبنان ونزع سلاح الميليشيات (حزب الله) وقد ادى ذلك القرار كما ذكرنا مسبقا , الى انسحاب القوات السورية من لبنان بعد تواجدها هناك لما يقارب الثلاثة عقود (١٩٧٦ – ٢٠٠٥) .[٨٥]

مع بداية العام ٢٠٠٦ ونتيجة لتعمق الازمة في العراق وانهيار الاوضاع الامنية وجدت اطراف في الادارة الامريكية من الضروري الانفتاح على الجانب السوري لحل تلك الازمة وعلى الرغم من عدم الاستماع الى تلك الآراء الا انه بخروج الرئيس الامريكي جورج بوش[٨٦] من البيت الابيض عام ٢٠٠٩ بدأت السياسة الامريكية تجاه سوريا تتغير اذ وجدت الادارة الجديدة ضرورة الانخراط المحدود في سوريا وعدم اتباع سياسة التلقين والاملاء عليها لما لها من اهمية في حل مشاكل المنطقة .[٨٧]

٢. التأثير الروسي :- شهدت العلاقات السورية الروسية تطوراً كبيراً بعد تولي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الرئاسة خلال الاعوام ٢٠٠٠ –٢٠٠٨ وما بعدها ففي العام ٢٠٠٥ وقعت شركة الطاقة الروسية (تاتفنت) عقداً مع الحكومة السورية لاستكشاف واستغلال الغاز في سوريا, كما تم تعميق المصالح الروسية في مياه البحر المتوسط لاسيما في ميناء طرطوس الذي يعد ميناءاً استراتيجيا بالنسبة للمصالح الروسية في منطقة الشرق الاوسط اذ يمنح روسيا التواجد بشكل مريح ليس في البحر المتوسط وانما حتى في المحيط الهندي وان ميناء طرطوس يعطي الامكانية للسفن الروسية العائدة من البحر المتوسط او المحيد الاطلسي او الهندي يعطيها امكانية التزود بالوقود والقيام بعملية الاصلاح في ذلك الميناء.[٨٨]

وقع الرئيس السوري بشار الاسد في العام ٢٠٠٧ عقداً مع نظيره الروسي اتفاقاً يقضي ببيع موسكو للحكومة السورية اسلحة متطورة تتضمن طائرات سوخوي ٢٧ ومنظومات دفاع جوي وصواريخ مضادة للدبابات ,وكانت قيمة تلك الصفقة ١٠ مليار دولار دفعت دمشق مليار واحد منها فقط .[٨٩]وتماشياً مع ذلك التطور اعلنت الحكومة الروسية الغاء ديون الحكومة السورية بالكامل مقابل السماح لروسيا بتطوير القاعدة العسكرية في ميناء طرطوس على الساحل السوري .[٩٠]

لقد كانت موسكو تعتقد ان سوريا رأس الجسر الى الشرق الاوسط الذي يمكنها من اعادة بناء نفوذها في تلك المنطقة , وتأسيساً على ذلك فقد شهدت المدة المحصورة بين ٢٠٠٧ –٢٠١١ تزويد روسيا لحليفتها سوريا بعقود الاسلحة بشكل متواصل رغم الحظر الذي تفرضه اغلب الدول الاوربية الذي يمنع بيع الاسلحة لها ,اذ كانت روسيا المزود الرئيس للنظام السوري بالأسلحة والمعدات العسكرية .[٩١] وهكذا يمكن القول ان العلاقة بين روسيا وسوريا امتازت بالمتانة خلال الاعوام ٢٠٠٢ – ٢٠١٠ وكانت تلك العلاقات ترتكز على الجانب الامني والتجاري بالدرجة الاساس .

٣. التأثير الاوربي :- ورث الرئيس السوري بشار الاسد من والده علاقات غير طبيعية مع اغلب البدان الاوربية وقد تعمق ذلك الخلاف لاسيما مع فرنسا التي كانت منخرطة الى حد ما مع المشروع الامريكي في العراق ومتدخلة بقوة في الملف اللبناني, وحتى مع باقي البدان الاوربية لم تكن علاقات سوريا على ما يرام.

وعلى الرغم من ذلك شهدت العلاقات السورية الاوربية انفراجاً كبيراً في اواخر العام ٢٠٠١ فحينما اعلنت سوريا ادانتها لهجمات ١١ ايلول واكدت رغبتها في المساعدة بالتحقيقات , رحب الاتحاد الاوربي بذلك, وتطور الامر الى حد ارسال فرنسا في العام ٢٠٠٣ فريق من الخبراء الى سوريا للمساهمة في عملية الاصلاح الاداري التي جرت هناك .[٩٢]

الا ان العلاقات السورية الاوربية شهدت توتراً كبيراً فيما بعد لاسيما بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في ١٤ شباط ٢٠٠٥ والتي اتهمت سوريا بتدبيره او الاشتراك فيه, وتأسيساً على ذلك ساهمت كل من بريطانيا وفرنسا والمانيا بالتعاون مع الولايات المتحدة بصدور القرار الاممي ١٥٥٩ الذي نص على خروج الجيش السوري من لبنان .[٩٣]

على الرغم من ذلك لم ينقطع التواصل بين سوريا والاوربيين لاسيما فرنسا ففي العام ٢٠٠٦ اسهمت فرنسا في انشاء شبكة هاتف مأمونة لـ ١٤ شخص يعدون من اهم رموز النظام السوري كما قامت شركة فرنسية بتزويد

سوريا ببوابات الكترونية تكشف عن الحافلات المزودة بالمتفجرات ووضعت تلك البوابات على الحدود مع العراق, كما زودت باريس السوريين بأجهزة تنصت وطائرات هيلوكوبتر خاصة لحماية الرئيس السوري, وفي مقابل ذلك زودت دمشق فرنسا بمعلومات عن اسماء مشتبه بهم وعمليات ارهابية كان مقرر ان تحدث سواء في المنطقة او حتى في فرنسا ذاتها .[٩٤]

الخاتمة

اتضح من خلال البحث النتائج الاتية :-

١. عند المقارنة بين حكم حافظ الاسد وبشار نجد ان الاول ركز على بناء دولة قوية ومحاولة توطيد العلاقات الإقليمية الجيدة مع محاولة الانفتاح على الغرب وبناء جيش قوي وحماية النظام الداخلي اما بشار فواجه تحدي المحافظة على الدولة واستقرارها في ظل الانهيار الاقتصادي والتدخلات الدولية .
٢. وجود رغبة لدى الرئيس السوري بشار الاسد خلال المدة ٢٠٠١ -٢٠١١ بالانفتاح الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ولكنه كان يفتقر الى خطة واضحة في ذلك .
٣. وجود معارضة داخل حزب البعث الحاكم والمؤسسة العسكرية السورية للإصلاحات الجذرية التي اراد الرئيس بشار الاسد القيام بها خوفاً على مصالحهم ونفوذهم .
٤. انقسام المعارضة السورية فكرياً بانقسامها الى اسلامية وليبرالية ويسارية وكذلك في نظرتها الى مستقبل النظام فبعضها اعتقد بإمكانية اصلاحه تدريجيا في حين وجد البعض الاخر ان ذلك غير ممكن وان الحل لابد ان يكون بازاحة ذلك النظام عبر ثورة شعبية.
٥. كان للضغوط الدولية والاقليمية تأثير كبير في اوضاع سوريا الداخلية فأن السياسة الاصلاحية التي حاول تبنيها الرئيس السوري خلال مدة الدراسة انما كانت في اغلبها لضغوط دولية واقليمية وفي الغالب ضغوط امريكية. .
٦. امتازت العلاقات السورية مع (اسرائيل) بالتوتر حيث كانت سوريا تدعم المقاومة في فلسطين ولبنان وكانت نقطة الخلاف الجوهرية بين الطرفين , فضلاً عن العلاقة المتينة بين طهران ودمشق .

٧. كانت العلاقات السورية الايرانية متينة خلال مدة الدراسة ففضلا عن المشتركات الامنية والسياسية والعقائدية فأن الضغوط الدولية التي وجهت للطرفين لاسيما بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ كانت سبباً في تمتين تلك العلاقة .

٨. تميزت العلاقات السورية – التركية بكونها ايجابية وكانت النظرة المشتركة للقضية الكردية نقطة التقاء جوهرية بين الطرفين .

٩. امتازت العلاقات السورية – العربية خلال الاعوام ٢٠٠١ – ٢٠١١ بالاضطراب وكانت اهم اسباب ذلك الاضطراب التحالف الاستراتيجي بين دمشق وطهران .

١٠. كانت العلاقات السورية– الروسية متميزة خلال مدة الدراسة اذ وجدت موسكو ان سوريا هي الجسر الذي يوصلها الى الشرق الاوسط في حين رأت دمشق ان روسيا هي الداعم الدولي الاول لها سياسيا وعسكرياً وحتى اقتصادياً .

١١. كانت الضغوط الامريكية على سوريا هي المحرك الاساس للسياسة الاصلاحية التي حاول اتبعها الرئيس السوري خلال العقد الاول من القرن الواح والعشرين.

١٢. اتسمت العلاقات السورية– الاوربية بعدم الوضوح اذ يبدو ان هناك عدم وجود رؤية واضحة لدى الاوربيين للتعامل مع دمشق اذ كانت معظم الدول الاوربية منساقة مع الموقف الامريكي المعادي لسوريا وفي الوقت ذاته كان بعضها منخرطاً في علاقات امنية حساسة جدا مع السوريين في اطار مكافحة الارهاب .

قائمة المصادر

1- Zachary Laub, Syria's Civil War: The Descent into Horror, Council on Foreign Relations, March 2021.

٢- احمد البرصان , ملامح تحولات السياسة السورية ما بعد حافظ الاسد , بحث منشور في مجلة دراسات شرق اوسطية , العدد ١٧ , عمان , حزيران ٢٠٠٠ .

٣- احمد محمود , الصناعات العسكرية الروسية , مجلة السياسة الدولية ,العدد ٧٠ , القاهرة ,٢٠٠٧.

٤- الملف الاسود للعلاقات الفرنسية السورية , منشور على الموقع الالكتروني https://www.syria.tv بتاريخ ٢١ تشرين الاول ٢٠٢١ .

٥- اودو زاوتر , رؤساء الولايات المتحدة الامريكية ١٧٨٩ حتى الان , دار الحكمة , لندن , ٢٠٠٦.

٦- ايتامار رابينوفتش , دمشق والقدس وواشنطن ملف العلاقة السورية- الاسرائيلية في الخارجية الامريكية , ورقة بحثية منشورة في معهد بروكينغز, واشنطن , اذار ٢٠٠٨.

٧- بشار العكيدي ,الاصلاح السياسي في سوريا , بحث منشور في مجلة دراسات اقليمية , العدد ١٤ , جامعة الموصل , ٢٠٠١٩ .

٨- بشير زين العابدين , مرتكزات نظام الحكم السوري ١٩٧٠- ٢٠١١ , بحث منشور في مجلة البيان , الرياض ٢٠١٢.

٩- جريدة الرياض , العدد ١٣٤٠٧ , ٣١ كانون الاول ٢٠٠٥ .

١٠- جريدة الرياض, العدد ١٨٩١٠ , ١ نيسان ٢٠٢٠ .

١١- جريدة القبس ,العدد ١٣٩٧ , ٨ اذار ٢٠٠٥ .

١٢- جمال واكيم , صراع القوى الكبرى على سورية الابعاد الجيوسياسية للأزمة ٢٠١١ , بيروت , (ب -ت) .

١٣- جوردي تيجيل ,اكراد سوريا ماض مضطرب ومستقبل مهم , بيروت , ٢٠١٢ .

١٤- حامد محمد السوداني , العلاقات التركية – السورية ١٩٩٨ – ٢٠١١ , مركز الدراسات الاقليمية , الموصل , ٢٠١١.

١٥- حقائق عن الاقتصاد السوري في ٥٣ عاما , مقالة منشورة في موقع سكاي نيوز عربية بتاريخ ٨ كانون الاول ٢٠٢٤ .للمزيد www.skynewsarabia.com

١٦- خيام الزعبي ,السياسة الخارجية السورية بين الثابت والمتغير , مجلة السياسة الدولية , العدد ٢٨٦ , ٢٠٠٩ .

١٧- ربيع نمر واخرون ,الازمة السورية الجذور الاقتصادية والاجتماعية , دمشق , ٢٠١٣.

١٨- رضوان زيادة , السلام الداني للمفاوضات الاسرائيلية – السورية, مركز دراسات الوحدة العربية , ط١ , بيروت , ٢٠٠٥ .

١٩- رضوان زيادة : التحول الديمقراطي في سوريا , رياض الريس للكتب والنشر , بيروت , ٢٠١٣ .

٢٠- رؤى وحيد عبد الحسين السعدي , عبد الحليم خدام ودوره السياسي في سورية (١٩٣٢ – ١٩٨٩) , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة ذي قار, ٢٠١٧ .

٢١ – رؤى وحيد عبد الحسين , سوريا والسعودية دراسة في تاريخ العلاقات السياسية (١٩٨٩ – ٢٠٠٦) , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة ذي قار , ٢٠٢٥ .

٢٢- رياض الريس ودنيا نحاس، فدائيون من اجل فلسطين، لندن ,

٢٣- سمير سعيفان , الاصلاح الاقتصادي في سورية خلال العقد الاول من حكم بشار الاسد , بحث منشور في مجلة العلوم السورية القلمون , مج٢٥ , العدد ٢٦ ,كانون الثاني ٢٠٢٤.

٢٤- عبادة محمد التامر , سياسة الولايات المتحدة وادارة الازمات الدولية (ايران ,العراق , سورية , لبنان انموذجاً) ,المركز العربي للابحات ودراسة السياسات , بيروت ,٢٠١٥ .

٢٥- فاطمة الصمادي ، الموقف من سوريا : هل بدأت ايران تتراجع ، بحث منشور في مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة , ٢٠١٣.

٢٦- فداء الغضبان , أثر الأزمة في سورية وأهم المواقف الدولية والإقليمية منها , بحث منشور في المجلة العربية للاداب والدراسات الانسانية , القاهرة , كانون الثاني ٢٠٢٢ .

٢٧- فلاينت ليفريت , وراثة سوريا اختبار بشار بالنار , ت عماد فوزي شعيبي , الدار العربية للعلوم , بيروت ,٢٠٠٥ .

٢٨- كمال ديب , تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي الى صيف ٢٠١١ , دار النهر للنشر , بيروت , نيسان ٢٠١٢ .

٢٩- كمال ديب , سوريا في التاريخ القديم منذ لقدم العصور حتى عام ٢٠١٦ , المكتبة الشرقية , بيروت , ٢٠١٧ .

٣٠- مالك حربا ,الثورة السورية (ثورة الكرامة والحرية) الاسباب والتطورات والتداعيات المستقبلية , رسالة ماجستير غير منشورة ,معهد البحوث والدراسات التابع للجامعة العربية , القاهرة , ٢٠١١ .

٣١- مجموعة باحثين , الاخوان المسلمين في سوريا ممانعة الطائفة وعنف الحركة , مركز المسبار للدراسات والبحوث , مكتبة الكندل العربية .

٣٢- مجموعة باحثين , الحرب الاسرائيلية على لبنان وتأثيراتها العربية والاقليمية ,بيروت , ٢٠٠٢ .

٣٣- مجموعة من الباحثين , الأزمة السورية:(٢٠١١_٢٠٢٢) والصراع الإقليمي والدولي في المنطقة – دراسة في الأصول وآليات إدارة الصراع , المركز الديمقراطي العربي , شباط , ٢٠٢٣ .

٣٤- محسن جواد كاظم , سياسة سوريا الخارجية تجاه ايران ودول الخليج العربي (١٩٧١ -١٩٩١) , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية بن رشد , جامعة بغداد , ٢٠١٩ .

٣٥- محمد جمال باروت , العقد الاخير من تاريخ سوريا جدلية الجمود والاصلاح , ط١ , بيروت , ٢٠١١ .

٣٦- محمد عبد الغني الجمسي , مذكرات حرب اكتوبر ١٩٧٣ , القاهرة , ٢٠٠١ .

٣٧- مصطفى العبد الله ,خصائص الاقتصاد السوري والتجربة التنموية، الحوار المتمدن، العدد ٩٣٩, اب ٢٠٠٤ للمزيد ينظر : www.ahewar.org/debat/show.

٣٨- منشورات مركز عصام فارس , محاضرة للسفير الروسي في بيروت بتاريخ ١٩ كانون الثاني ٢٠١٢.

٣٩- منير الحمش , ماذا تريد امريكا من سوريا ولماذا تكره القومية العربية ,بحث منشور في مجلة المستقبل العربي , مج ٣٩ , العدد ٤٥٧ ,اذار ٢٠١٧ .

٤٠- منير الحمش, رؤية اقتصادية- اجتماعية لحركة الاحتجاجات السورية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد 397 ،اذار ٢٠١٢ .

٤١- مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي , الاصلاح في سوريا بين النموذج الصيني وتغيير النظام , تموز ٢٠٠٦.

٤٢- نبيه مستريح , قبل الثورة السورية وبعدها , صحيفة كلنا سوريين ,العدد ٢٧ , ٢٠اذار ٢٠١٥.

٤٣- نيقولاس فان دام , الصراع على السلطة في سوريا ,القاهرة , (ب-ت) .

٤٤- يوسف ابراهيم الجهماني , النزاعات والحروب في الشرق الاوسط , دار حوران للطباعة , ٢٠٠٩.

45-Nevo, Joseph and Ilan pappe(eds), Jordan in the Middle East: The Making of a pivotal Stat,

46- Nevo, Joseph and Ilan pappe(eds), Jordan in the Middle East: TheMaking of a pivotal Stat, pivotal Stat

٤٧- صفا علي رحيم وامير علي حسين ،اتفاق الطائف والموقف الامريكي منه ١٩٨٩-١٩٩١،مجلة ابحاث ميسان ،المجلد الثامن عشر ،العدد السادس والثلاثون ،كانون الاول ٢٠٢٢

هوامش البحث :

(1) Nevo, Joseph and Ilan pappe(eds), Jordan in the Middle East: The Making of a pivotal Stat,, Nevo- Nevo Ilford, Essex, England, portland, OR:Cass,Cass ,p. eds .

(2). رياض الريس ودنيا نحاس، فدائيون من اجل فلسطين، لندن ,

(٣).حافظ الاسد : زعيم سوري ولد في العام ١٩٣٠ في القرداحة في مدينة اللاذقية , شكل تنظيما سريا في العام ١٩٦٠ عرف بـ (اللجنة العسكرية) , تولى حكم سوريا في العام ١٩٧١ بانقلاب عسكري , توفي في ١٠ حزيران عام ٢٠٠٠ . للمزيد : رؤى وحيد عبد الحسين , سوريا والسعودية دراسة في تاريخ العلاقات السياسية (١٩٨٩ – ٢٠٠٦) , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة ذي قار , ٢٠٢٥ .

(٤). جبار درويش جاسم , الصراع على السلطة في سورية ١٩٦٦-١٩٧٠ وأثره في انقلاب حافظ الاسد , بحث منشور , ص ٢

(5) (Zachary Laub, Syria's Civil War: The Descent into Horror, Council on Foreign Relations, March 2021).

(٦). محمد عبد الغني الجمسي , مذكرات حرب اكتوبر ١٩٧٣ , القاهرة , ٢٠٠١ , ص ٣٠٣ .

(٧). منير الحمش, رؤية اقتصادية- اجتماعية لحركة الاحتجاجات السورية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد 397 ،اذار ٢٠١٢ , ص ١٦٢ .

(٨). مصطفى العبد الله ,خصائص الاقتصاد السوري والتجربة التنموية، الحوار المتمدن، العدد939 , اب ٢٠٠٤ للمزيد ينظر: www.ahewar.org/debat/show.art .

(٩).جمال واكيم , صراع القوى الكبرى على سورية الابعاد الجيوسياسية للأزمة ٢٠١١ , بيروت , (ب -ت) , ص ١٢٩ .

(١٠). نبيه مستريح , قبل الثورة السورية وبعدها , صحيفة كلنا سوريين ,العدد ٢٧ , ٢٠اذار ٢٠١٥ .

(١١).رؤى وحيد , المصدر السابق , ص ٣٧ – ٣٨ .

(١٢). حركة الاخوان المسلمين في سوريا : تعود جذورها الى الثلاثينات من القرن العشرين حيث تأسست في العام ١٩٣١ جمعية الهداية الاسلامية ثم جمعية التمدن الاسلامي في العام ١٩٣٢ وكانت تضم تلك الجمعيات رجال دين وخطباء مساجد ومحامون من الطبقة الوسطى العليا , في العام ١٩٤٥ انصهرت تلك الجمعيات الدينية السياسية في بوتقة واحدة سميت جمعية الاخوان

المسلمين . للمزيد ينظر : مجموعة باحثين , الاخوان المسلمين في سوريا ممانعة الطائفة وعنف الحركة , مركز المسبار للدراسات والبحوث , مكتبة الكندل العربية , ص ٥٠ –٥١ .

(13) Laub, Syria's Civil War: The Descent Into Horror, page 8 Op.cit

(١٤). نيقولاس فان دام , الصراع على السلطة في سوريا ,القاهرة , (ب–ت) , ص ١٥٧ .

(١٥). رؤى وحيد , المصدر السابق , ص ٣٨ .

(١٦). المصدر نفسه , ص ٣٤ , ص ٤٣

(١٧). صفا علي رحيم وامير علي حسين ،اتفاق الطائف والموقف الامريكي منه ١٩٨٩–١٩٩١،مجلة ابحاث ميسان ،المجلد الثامن عشر ،العدد السادس والثلاثون ،كانون الاول ٢٠٢٢،ص٧٣–٧٤.

(١٨) . المصدر نفسه , ص ٧٧ – ٧٨ .

(١٩).محسن جواد كاظم , سياسة سوريا الخارجية تجاه ايران ودول الخليج العربي (١٩٧١ –١٩٩١) , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية بن رشد , جامعة بغداد , ٢٠١٩ , ص ٢٣٦ .

(٢٠) . رؤى وحيد عبد الحسين , المصدر السابق , ص ١١٥ .

(٢١) . ربيع نمر واخرون ,الازمة السورية الجذور الاقتصادية والاجتماعية , دمشق , ٢٠١٣ , ص ٢٦–٢٨ , ٥٦ .

(٢٢). حقائق عن الاقتصاد السوري في ٥٣ عاما , مقالة منشورة في موقع سكاي نيوز عربية بتاريخ ٨ كانون الاول ٢٠٢٤ .للمزيد : www.skynewsarabia.com

(٢٣) . بشار الاسد : ولد في العام ١٩٦٥ في دمشق , اكمل دراسته الابتدائية والثانوية عام ١٩٨٢ في سوريا , ثم اكمل كلية الطب من جامعة دمشق عام ١٩٨٨ , اكمل دراسته التخصصية في مجال طب العيون في لندن ومنذ العام ١٩٩٤ تبوأ بعض المواقع السياسية والعسكرية لاسيما بعد وفاة اخيه باسل الاسد عام ١٩٩٤ , اعتلى سدة الحكم بعد وفاة ابيه حافظ الاسد عام ٢٠٠٠ . للمزيد ينظر : رؤى وحيد عبد الحسين , المصدر السابق , ص ٢٠٧ .

(٢٤) . كمال ديب , سوريا في التاريخ القديم منذ لقدم العصور حتى عام ٢٠١٦ , المكتبة الشرقية , بيروت , ٢٠١٧ , ص ٦٨٧ .

(٢٥) . كمال ديب , تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي الى صيف ٢٠١١ , دار النهر للنشر , بيروت , نيسان ٢٠١٢ , ص ٧٢٤ .

(٢٦). فداء الغضبان , أثر الأزمة في سورية وأهم المواقف الدولية والإقليمية منها , بحث منشور في المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية , القاهرة , كانون الثاني ٢٠٢٢ , ص ١٧٠ .

(٢٧). كمال ديب , تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي الى صيف ٢٠١١, ص ٧٢٤ –٧٢٥ .

(٢٨) فلاينت ليفريت , وراثة سوريا اختبار بشار بالنار , ت عماد فوزي شعيبي , الدار العربية للعلوم , بيروت ,٢٠٠٥ , ص ٣١٤.

(٢٩) رضوان زيادة : التحول الديمقراطي في سوريا , رياض الريس للكتب والنشر , بيروت , ٢٠١٣ ,ص ١٠٢ ., فلاينت ليفريت , المصدر السابق , ص٣١٤ .

(٣٠) بشار العكيدي ,الاصلاح السياسي في سوريا , بحث منشور في مجلة دراسات اقليمية , العدد ١٤ سنة ٢٠٠٩ , جامعة الموصل , ص ٤٣

(٣١). كمال ديب , تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي الى صيف ٢٠١١ , ص ٧٣٠ .

(٣٢).كمال اديب ،تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي الى صيف ٢٠١١ ،ص٧٣٠.

(٣٣).احمد البرصان , ملامح تحولات السياسة السورية ما بعد حافظ الاسد , بحث منشور في مجلة دراسات شرق اوسطية , العدد ١٧ , عمان , حزيران ٢٠٠٠ , ص ١٧٢ .

(٣٤). عبد الحليم خدام : سياسي سوري, ولد في العام ١٩٣٢ في بانياس بسوريا , انتمى لحزب البعث العربي الاشتراكي في العام ١٩٤٧ , عين محافظا لمحافظة حماة في العام ١٩٦٤ , شغل منصب وزير الخارجية في العام ١٩٧٠ حتى عام ١٩٨٤ حيث شغل منصب نائب رئيس الجمهورية حتى العام ٢٠٠٥, توفي في العام ٢٠٢٠ . للمزيد ينظر: رؤى وحيد عبد الحسين السعدي , عبد الحليم خدام ودوره السياسي في سورية (١٩٣٢ – ١٩٨٩) , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة ذي قار, ٢٠١٧, ص ٢,١ , ٦ , ٣١, ٢٠٠ ؛ جريدة الرياض , العدد ١٣٤٠٧ , ٣١ كانون الاول ٢٠٠٥؛ جريدة الرياض, العدد ١٨٩١٠ , ١ نيسان ٢٠٢٠ . .

(٣٥). فلاينت ليفريت , المصدر السابق , ص ٣٢١ .

(٣٦). كمال ديب , تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي الى صيف ٢٠١١, ص ٧٣٠ .

(٣٧).المصدر نفسه , ص ٣٤٨ .

(٣٨). زيادة رضوان , المصدر السابق , ص ١٣٦ .

(٣٩).بشار العكيدي , المصدر السابق , ص ٤٧ .

(٤٠).كمال ديب , تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي الى صيف ٢٠١١ , ص ٧٣٤ – ٧٣٥.

(٤١).نجيب الغضبان، نحو التغيير في سورية ..لماذا لم يغضب السوريون ، صحيفة ميديل ايست ، ٩ شباط ٢٠١١، للمزيد ينظر : http://www.middle-east-online.com/?id

(٤٢). فلاينت ليفريت , المصدر السابق , ص ١٥٠ .

(٤٣). كمال ديب , تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي الى صيف ٢٠١١ , ص

(٤٤). سهام فتحي سليمان , الازمة السورية في ظل تحول التوازنات الاقليمية والدولية٢٠١١ – ٢٠١٣ , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الاداب والعلوم الانسانية , جامعة الازهر , غزة , ٢٠١٥ , ص ٣٦

(٤٥). ربيع نمر واخرون , المصدر السابق , ص ٢٩ .

(٤٦).مالك حربا ,الثورة السورية (ثورة الكرامة والحرية) الاسباب والتطورات والتداعيات المستقبلية , رسالة ماجستير غير منشورة ,معهد البحوث والدراسات التابع للجامعة العربية , القاهرة , ٢٠١١ , ص ٢ .

(٤٧). المصدر نفسه , ص ٣٢٢ .

(٤٨). سمير سعيفان , الاصلاح الاقتصادي في سورية خلال العقد الاول من حكم بشار الاسد , بحث منشور في مجلة العلوم السورية القلمون , مج٢٥ , العدد ٢٦ ,كانون الثاني ٢٠٢٤ , ص ٢٠٩ .

(٤٩). فلاينت ليفريت , المصدر السابق ,ص ٣٤٦ –٣٤٧

(٥٠). ربيع نمر واخرون , المصدر السابق , ص ١٩ –٢٠ .

(٥١). كمال ديب , تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي الى صيف ٢٠١١ , ص ٧٤٩ .

(٥٢).محمد جمال باروت , العقد الاخير من تاريخ سوريا جدلية الجمود والاصلاح , ط١ , بيروت , ٢٠١١ , ص ٦٨ , ص ٧٣ .

(٥٣). اندلعت تلك الانتفاضة بسبب التعنت الاسرائيلي وعدم اعطاء الفلسطينيين الحد الادنى من حقوقهم وعدم وصول مفاوضاتهم مع الجانب الاسرائيلي الى نتائج ملموسة وكان السبب المباشر للانتفاضة زيارة رئيس حزب الليغود الاسرائيلي اريل شارون الى المسجد الاقصى في ٢٨ ايلول ٢٠٠٠. للمزيد ينظر :رؤى وحيد عبد الحسين , سوريا والسعودية دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٨٩ – ٢٠٠٦, ص ٢٢٧ .

(٥٤).اريل شارون : سياسي اسرائيلي ولد في العام ١٩٢٨ , اكمل دراسة الحقوق , تقلد مناصب زارة عديدة منها الدفاع والتجارة والصناعة خلال المدة ١٩٨٢ – ١٩٩٠ , تولى رئاسة الوزارة الصهيونية في العام ٢٠٠١ , توفي في العام ٢٠٠٤ . للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي , موسوعة السياسة , ج٣ , ص ٢٤٩ .

(٥٥).رضوان زيادة , السلام الداني للمفاوضات الاسرائيلية – السورية, مركز دراسات الوحدة العربية , ط١ , بيروت , ٢٠٠٥ , ص ٧٠٢ , ص ٧١٣ .

(٥٦).رؤى وحيد عبد الحسين ,سوريا والسعودية دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٨٩–٢٠٠٦ , ص ٢٣٣ .

(٥٧). ايتامار رابينوفتش , دمشق والقدس وواشنطن ملف العلاقة السورية– الاسرائيلية في الخارجية الامريكية , ورقة بحثية منشورة في معهد بروكينغز, واشنطن , اذار ٢٠٠٨ , ص ٣٤ .

(٥٨). كمال ديب , تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي الى صيف ٢٠١١ , ص ٧٩٣ , ص ٨٠٢ .

(٥٩).ايتامار رابينوفتش , المصدر السابق , ص ٣٥ .

(٦٠).المصدر نفسه , ص ٣٥ .

(٦١).رؤى وحيد عبد الحسين , سوريا والسعودية دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٨٩ – ٢٠٠٦, ص ٣٢٢–٣٢٤ .

(٦٢). فاطمة الصمادي ، الموقف من سوريا : هل بدأت ايران تتراجع ، بحث منشور في مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة , ٢٠١٣ , ص ٢–٥ .

(٦٣).رؤى وحيد عبد الحسين , سوريا والسعودية دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٨٩ – ٢٠٠٦ , ص ٣٢٥ .

(٦٤). مجموعة من الباحثين , الأزمة السورية:(٢٠١١_٢٠٢٢) والصراع الإقليمي والدولي في المنطقة – دراسة في الأصول وآليات إدارة الصراع , المركز الديمقراطي العربي , شباط , ٢٠٢٣ .

(٦٥).يوسف ابراهيم الجهماني , النزاعات والحروب في الشرق الاوسط , دار حوران للطباعة , ٢٠٠٩ , ص ٥٥ – ٥٦ .

(٦٦).حامد محمد السوداني , العلاقات التركية – السورية ١٩٩٨ – ٢٠١١, مركز الدراسات الاقليمية , الموصل , ٢٠١١ , ص ١٢

(٦٧). – جوردي تيجيل ,اكراد سوريا ماض مضطرب ومستقبل مهم , بيروت , ٢٠١٢ .

(٦٨).جمال واكيم , المصدر السابق , ص ٢١٢ .

(٦٩).خيام الزعبي ,السياسة الخارجية السورية بين الثابت والمتغير , مجلة السياسة الدولية , العدد ٢٨٦ , ٢٠٠٩ , ص ١٧٢ .

(٧٠).رؤى وحيد عبد الحسين , سوريا والسعودية دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٨٩ – ٢٠٠٦ , ص ٢١٣ .

(٧١). رؤى وحيد عبد الحسين , سوريا والسعودية دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٨٩ – ٢٠٠٦,ص ٢٣٦ –٢٣٧ .

(٧٢).فلاينت ليفريت , المصدر السابق , ص ٣٣٧ .

(٧٣).رؤى وحيد عبد الحسين , سوريا والسعودية دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٨٩ – ٢٠٠٦ , ص ٢٧٢ .

(٧٤). المصدر نفسه ,ص ٣٠٧ .

(٧٥).جريدة القبس ,العدد ١٣٩٧ , ٨ اذار ٢٠٠٥ .

(٧٦). مجموعة باحثين , الحرب الاسرائيلية على لبنان وتأثيراتها العربية والاقليمية ,بيروت , ٢٠٠٢ , ص ١٤٨.

(٧٧).رؤى وحيد عبد الحسين , سوريا والسعودية دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٨٩ – ٢٠٠٦ ,ص ٣٣٥ .

(٧٨).بشير زين العابدين , مرتكزات نظام الحكم السوري ١٩٧٠– ٢٠١١ , بحث منشور في مجلة البيان , الرياض ٢٠١٢ , ص١٦٢ .

(٧٩). اذ شهدت صبيحة ذلك اليوم هجوم كبير على مركز التجارة العالمي في نيويورك ووزارة الدفاع الامريكية , وكان ذلك الهجوم عبر طائرات امريكية تم اختطافها الامر الذي اوقع خسائر بشرية ومادية كبيرة وكشف عن ضعف المنظومة الامنية الامريكية. للمزيد ينظر : رؤى وحيد عبد الحسين , سوريا والسعودية دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٨٩ – ٢٠٠٦ , ص ٢٨٥ .

(٨٠). منير الحمش , ماذا تريد امريكا من سوريا ولماذا تكره القومية العربية ,بحث منشور في مجلة المستقبل العربي , مج ٣٩ , العدد ٤٥٧ ,اذار ٢٠١٧ , ص ١٤٤ .

(٨١). رؤى وحيد عبد الحسين , سوريا والسعودية دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٨٩ – ٢٠٠٦ , ص ٢٨٧ .

(٨٢). منير الحمش , ماذا تريد امريكا من سوريا ولماذا تكره القومية العربية , ص ١٤٤ .

(٨٣). – فلاينت ليفريت , المصدرالسابق , ص ٣٤١ .

(٨٤). المصدر نفسه , ص٣٤٣ .

(٨٥). رؤى وحيد عبد الحسين , سوريا والسعودية دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٨٩ – ٢٠٠٦ , ص ٣٠٥.

(٨٦). جورج بوش : ولد في العام ١٩٤٦ في ولاية كونكتاكيت , انتخب حاكما لولاية تكساس عام ١٩٩٨ , تولى رئاسة الولايات المتحدة خلال المدة ٢٠٠١ –٢٠٠٩ وهو الرئيس الثالث والاربعون للولايات المتحدة. للمزيد ينظر: اودو زاوتر , رؤساء الولايات المتحدة الامريكية ١٧٨٩ حتى الان , دار الحكمة , لندن , ٢٠٠٦ , ص =٣٠٦ ., رؤى وحيد عبد الحسين , سوريا والسعودية دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٨٩ – ٢٠٠٦ , ص ٢٤٠ .

(٨٧).عبادة محمد التامر , سياسة الولايات المتحدة وادارة الازمات الدولية (ايران ,العراق , سورية , لبنان انموذجاً) ,المركز العربي للابحات ودراسة السياسات , بيروت ,٢٠١٥ , ص ٢٢٢ .

(٨٨). لمى مطير حسن , ملامح عن العلاقة الروسية السورية لغاية ٢٠١٤ , بحث منشور في مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية , العدد ٢٥ , واسط , ٢٠١٧ , ص ٥٦٥ .

(٨٩). احمد محمود , الصناعات العسكرية الروسية , مجلة السياسة الدولية ,العدد ٧٠ , القاهرة ,٢٠٠٧ , ص ٦٦.

(٩٠). منشورات مركز عصام فارس , محاضرة للسفير الروسي في بيروت بتاريخ ١٩ كانون الثاني ٢٠١٢ .

(٩١). لمى مطير حسن , المصدر السابق , ص ٥٦٥.

(٩٢). مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي , الاصلاح في سوريا بين النموذج الصيني وتغيير النظام , تموز ٢٠٠٦ ,ص ٦ .

(٩٣). رؤى وحيد عبد الحسين , رؤى وحيد عبد الحسين , سوريا والسعودية دراسة في تاريخ العلاقات السياسية ١٩٨٩ – ٢٠٠٦ , ص ٣١٠ .

(٩٤). للمزيد ينظر: الملف الاسود للعلاقات الفرنسية السورية , منشور على الموقع الالكتروني www.syria.tv بتاريخ ٢١ تشرين الاول ٢٠٢١ .